



عزاء ... !

للأستاذ لييب السعيد

—>>><<—

قطع النكس اليقين . إن سكوت أبيه هو سكوت الموت .
لقد مات كسكى الذين ماتوا من الأهل والجيران والمعارف ، وإلا
فما هذا الصراخ في البيت ، ولم النحيب ، ولم احتشاد هؤلاء
الأقارب والقريبات وقد أقبلوا بقطع من الليل على غير عادة ؛
ولأية مناسبة يقيم الفراشون سرادقا ، وفم قول الناس : تجلد ..
البقية في حياتك ! بل — وما أشد وما أعظم كيف يتحدث
إليه شيوخ الأسرة كالمتشبهين في أمور فاجعة : الكفن
والنسلين والمقبرة والمقترنين .. ، وكيف طلعت صفح النهار
حائرة اسم أبيه في زمرة الموتى ، وكيف ترد عليه البرقيات بالعزاء
من شتى الجهات ؟

إيه أيتها الزهرة ، التي طالما أذوتها الحياة ،

رددى القول مى : « ألا توجع هناك أرض ، نعود فيها إلى
الحياة ثانية ، فنزدهر فيها أنفسنا ونعيش فيها عيش السعداء
الناعمين ؟

هيا اصعدى إذن ! إصعدى أيتها الروح الذاتية ، وتذكرى
مضى الساعات الخالية . إن ذكرياتك المحزنة لتساعدنى أن أنفت
زفرة الحزن الباقية !

إذهبي ممها ، أيتها النفس حيث تذهب وتمضى ! ودعيني
لوحدى أيتها الأفكار المضطربة .

لقد طفح قلبي بالدكرى

فدعيني أنوح وأبكي

(حمام : سبويلا)

أرعب لخمى

الأمر إذن لا ريب فيه . وأخواته إذ تنفرد كل منهن
الآن في حجرة باكية ولهى ، إنما يبكين أباهن الذى انتاشه
الموت منهن فجأة ، والذى يدركن على غرارة صباهن أنهن
بعده أصبحن ولا رجاء لهن ولا جناح يرف عليهن أصبحن
بذل اليتيمات . وإخوته وهم لم يتخطوا بعد سن اليافعة إذ يلبسون
الأربطة السوداء ويذيلون الدموع في حزن أخرس تارة وحزن ثائر
تارة ، ويسبرون مترنحين يتجاملون على أنفسهم ، إنما يقع لهم هذا
لأن الدهر الضرار بت آمالهم ورايهم في أبيهم . وأمه إذ تدرع
البيت ذاهلة حيرى مولدة إنما تفعل لأن مصابها فيمن هو من
هولها ولبناتها وبنها ، سلبها سكينتها وهد أعصابها هذا .

وانفجر « فؤاد » يبكي ، لقد كان عليه — فيما يحس — أن
يبكي لأمه وأخواته وإخوته ، وأن يحزن ويخاف لا بقلب واحد
ولكن بثانية قلوب .

وسار خلف نفس أبيه فياض الشؤون يمض على شفثيه
كالمتضبر ، أو يفتحهما عن ابتسامة هستيرية مزعجة ، ويسكت
فترة لينطق بكلمات مضطربة فترة أخرى .

وأوقفوه في الليل عند باب السراقد يتلقى المزاء مع كبار
الأسرة ، فكان يتلقى ألفاظ المواساة بوجوم صامت أليم . كانت
هذه الألفاظ لا تكاد تفتق سمعه ، كانت تسبح لديه ، وكان أقواها
وأفصحها أعجز من أن يشقى داءه الثائر أو يداوى جرحه النائر .
وانقض المزون وانقض « فؤاد » إلى نفسه ...

ما أعظم نجيمته ! أبوه مات ، وكان على أبيه أن يموت ماجداً
كما مات من لم يكدهوا في الحياة قدر كدحه حتى ممن عرفهم فؤاد
فيما اجتاز من شبابه . ولكن ، وا ذلاه ! إن الحياة لم تمكن أباه
من شيء ، لقد أفقدته التجارة ثروته ، ولم يدع له الجهاد في
سبيل الرزق فرصة فسيحة للجهاد في سبيل غرض كبير ... لقد
مات بعد طول النصب وفرط الثوب ولكنه لم يورث بنيه رفعة
ولا ثروة ولا مجداً ... تركهم بقلوب كسيرة ، ومثله كان جديراً
بما بذل من ذات نفسه أن يترك بنيه في مقام كريم ونعمة .

هذه أجمع شُعب المصيبة ! هكذا قال فؤاد لنفسه .

وجاء شيخ الحارة ، ومعه معاون المجلس الحسبي ، بمحسيان

زركة الميت ...

نى أيكم العظيم في الجريدة ، فأثرت الحضور بنفسى لقضاء حق التعزية .

ودعش فؤاد للنعت الكبير الذى يضفيه الرجل على أبيه ، فنى كان مثل أبيه عظيما وهو الرجل الذى مات ولم يخلف ثروة تدفع الخجل على الأقل أمام رجال المجلس الحسى ؟ إن العظيم فى المجتمع هو الذى يورث ذريته بيتا وطينا وغلات وجوايس وحبرا ، ولكن أباه أفنى كل شىء قبل سفرته البعيدة . لقد مات وماله ما يخلد ذكره أو حتى ما يكفل ذكر اسمه يوما ، ولقد ترك من خلفه ذرية ضاعفا يخاف عليهم ...

ووضع الرجل يده على كتف فؤاد ، واتجه به إلى منظره ليس فيها زحمة ، وحدته : إسمع يا بنى ، إن مصابكم كبير حقا . لقد عرفت أباك لأول مرة منذ عشرين عاما . والظن أنك لا تعرف ذلك . كان أبوك وقتئذ عنوان التاجر الناجح ولو أنه كان محدود رأس المال . وجئت إليه أشتري صفقة أرز ، ولم يكن منى غير شتى جنية آملت أن أدفعها له عربونا عن الصفقة على أن أيسمها حالا فأتى من أداء حقها والانتفاع برحبها . وتضمنت الشروط أن أدفع باق الثمن فى عشرة أيام وإلا صار العربون حقا له . وإذا تحسنت الأسعار فله أن يعتبر البيع باطلا . ذلك يا بنى كان ومازال العرف التجارى السائد .

وخطرلى رجاء السفر إلى الاسكندرية لبيع الصفقة الكبيرة ففجأتني حادث اصطدام أدخلنى المستشفى شهرا لم يدر خلاله أحد من أهلى أو معارفى شيئا عني . وكنت لا قيت الحادث فى أجل متأخر فمليت .

وغادرت المستشفى إلى بلدى ، فكيف كانت السوق وقتئذ ؟ لقد غرفت والحسرة تقطع فؤادى أن السهم ارتفع إلى نحو الضعف فقدرت فى شأن الصفقة ما لا بد من تقديره ، وأيست من العربون ، ودخلت بيتى مهموما محزونا . ولم أكد أطمئن زوجتى على حالى ، حتى قدمت إلى رقية بتوقيع أيسك نصها : « نقدر أنك تأخرت لسبب قاهر ، فاطمئن . البضاعة لك » ولم أصدق ما قرأت ، وتخالجتى الريب ، أنكون خدعة من أحد عرف بالأمر ؟ أنكون مسخرة من سمار شامت ؟ أنكون ..

يا خجلنا ! إن التركة ليست إلا حطام ثروة . كل شىء أودى به الحرص على شىء واحد نشأ « فؤاد » فرأى أباه يردد لفظه ويتغنى بمانيه : الشرف .

وأحس فؤاد بتمه ويتم أخوته أقوى ما يكون الاحساس ، وتبدت له المصيبة فادحة مروعة ، فبيتهم اليوم بيت أرملة وصبيان وصبيات لا مال لهم ، فهم حريون ألا ينجحوا فى الحياة لأنهم فقدوا عصبا . وهم بعد لا يملكون الاسم الضخم الذى يوارون فيه قفرهم ، أو الجاه البعيد الذى يمتصمون به من العالم الساهر . وربع فؤاد ، ورخصت عبراته ، فهى مبدولة كلما رأى إخوته وأمه ، وكلما رأى الأقارب أو الأبعد ، وكلما رأى أحياءه ، وكلما رأى أعداءه ، وكلما رأى غنيا أو ماجدا ، وكلما رأى فقيرا أو مغمورا ، وكلما سمع عن المباهج أو عن الأحزان .

وشعر أنه ما دام كبير إخوته فقد أصبح أباً لهم بعد أبيهم ، وعليه أن يضمن لهم دوام الدعة ، وأحس أن بينه وبينهم فرقا كبيرا فى السن . إن الأربعة والعشرين عاما التى سلخها طفرت فجأة فصارت ستة وخمسين كما كانت سن أبيه .

وجاءت ليلة الجمعة الأولى ، فأضاء فناء البيت والمناظر ، وقعد يستقبل المواسين من ذوى قرباه ومن خاصة أبيه ، والحزن ينهشه نهشا ، والجزع على مستقبله ومستقبل إخوته وأخواته الذى ما زال فى ضمير الغيب يهفو بقلبه .

واستمع فى غير اكترات كمادته إلى كلام المواسين ، وغلبه البكاء كمادته أيضا فانخرط فيه ...

وجاء رجل لا عهد لفؤاد به تحف به شمائل الطيبة ويتم مظهره عن يسار : جاء يسأل : أليس هذا هو بيت الرحوم الشيخ حامد أبو إبراهيم ؟

سلى هو ، تفضل ...

ودخل ، وهو يهتف بالجالسين : عظم الله أجركم ! وشرب القهوة ، ثم أتجه بوجهه إلى فؤاد الذى كان إلى جواره وسأله : أنت كبير إخوانك يا بنى !

نعم .

أجل الله عزاءكم يا حبيبى ، وراكم الله الكريم ! لقد قرأت

أمسك بزمام مستقبله ومستقبل ذويه ، وكأنا أضاعت له الظلمات ،
وكأنا شاهد عناية الله تشجعه وتحف إخوته وتكاثمهم جميعاً .

وختم القرون السهرة ، فهض المزون وفيهم الرجل ،
وخف فؤاد إلى الباب يشكرهم مواساتهم ، وما انصرفوا حتى
صعد إلى أمه وإخوته وأخواته ، يقفز إليهم السلم قفزاً غير خاش
دموع أمه التي كانت تحز قلبه ، ولا وجل من إجهاش أخواته الذي
كان يهدم له أهداماً ، سعد غير متعثر ولا مضطرب ونادى :

يا أولادى ! — هكذا بنادى فؤاد الآن أسرته — جاءنا
الغناء ! ها كم قصة أبيكم ، لكم من روحه قدوة ووحى وإمام
وأسمهم القصة ...

ونظر بعضهم إلى بعض في زهو ... وكأنا امتلاً وقوة ،
وكأنا ابتش الأمل في نفوسهم ابتشاقاً ، كأنا انتشر عليهم رواق
الأملن فجأة . وعلت وجوههم ابتسامات حلوة ، وترقرقت في
الآتي الدموع : دموع القرح لا دموع الأحران .

ليبيب السعيد

أنكون .. ؟ وقدمت على أبيك في متجره توا ، ومضى مصوغات
امراتى وبناتى ، ووجه الأمل يبيض في وجهى حيناً ويسود حيناً
فاذا بأبيك يستقبلنى مبتسماً كأن لم يكن تأخير ، وكأن لم تكن
شروط لصالحه .

وعرضت عليه — وكرمه الرائع يهزنى — أن يشاركنى
ربح الصفقة ، فرد في شدة كرمه : هذا ان يكون !! وكانت
هذه الصفقة بالذات بدء تقدمى في الحياة .

وأخرج الرجل من حافظته برقية كاد البلى يتلفها ، وأطلع
عليها « فؤاداً » . فأمن فؤاد النظر إليها في استغراب بالغ . إنها
من أبيه حقاً ، وإن عليها لخاتم مصلحة البرق في المدينة من حوالى
عشرين عاماً حقاً . واستطرد الرجل قائلاً : هذه يابنى شهادة العظمة
في أبيك . وإنى لأحتفظ بها تقديراً لما تركته ، بل تبركاً بعروته .

وربت الرجل كتف فؤاد وهو يقول : كفكف دموعك
يابنى ، هذه قصة أبيك ، ألا ترضى بها عزاء !

ورفع فؤاد رأسه الخافض ، واتسم في رضى وازدهاء ، وكأنه

وزارة المعارف العمومية الراقبة العامة للتفان إعلان	وزارة المعارف العمومية إدارة التوريدات المنقصات العامة إعلان مناقصة	داخل الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٦ عن توريد عدد وادوات المدارس الريفية لعام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ويمكن الحصول على شروط وقائمة المنافسة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلكي بالقاهرة نظير دفع ١٠٠ مليم . ٥٦٧٩
تعلن وزارة المعارف عن حاجة حكومة البحرين إلى المدرسين المصريين الآتى بيانهم : - ٢ - مدرسين للغة العربية أحدهما للابتدائى والآخر للثانوى ٢ - مدرسين للغة الإنجليزية للابتدائى ٣ - مدرسين للرياضيات والرسم للابتدائى ٢ - مدرسين للجغرافيا والتاريخ للابتدائى ٥ - مدرسين من التعليم الأولى	تقدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة وكيل المعارف الساعد بشارع الفلكي بالقاهرة بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه في وسيكون استخدام من يقع عليهم الاختيار بعقد لمدة سنتين من تاريخ مفادتهم القطر المصرى ويمنحون ضعف الرتب . و ٤٠٪ من راتبهم في مصر إعانة للحكومة المصرية بحيث لا تقل عن خمسة جنيهاً ولا تزيد على عشرة في الشهر . و ٢٥٪ من هذا الراتب إعانة غلاء من حكومة البحرين كما نهى حكومة البحرين	لكل مدرس مسكناً مناسباً غير مفروش أو تدفع له ٢٥ روية في الشهر بدل مسكن . وتتحمل هذه الحكومة مصاريف السفر للمدرس ولزوجته فقط بالدرجة الثانية ذهاباً وإياباً عند بدء العقد ونهايته . وتقدم الطلبات إلى الراقبة العامة للثقافة في موعد لا يتجاوز آخر يولية سنة ١٩٤٦ ٥٧٠٩

أسامة بن منقذ

عصر الصراع بين الشرق والغرب . حياة فارس شاعر خاض المعارك ضد
الصليبيين ، بحث فيه مجهودات العالم الاسلامي في توحيد كلمته ضد الخطر الصليبي

٢٥

تأليف
الأستاذ محمد أحمد مبرور

كتاب نحل وعبر النحل

للمقرئ

وهو الكتاب الوحيد باللغة العربية الذي كتب في موضوع النحل ... فيه قيس من كل علم :

حيوان ، نبات ، طب ، تاريخ ، فقه ، حديث ، أدب ... الخ ...

١٨

مفتة ونشره جمال الدين التيال

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

تطلب من الناشر مكتبة الخايجي بمصر ودار المعارف بالإسكندرية ومن مكتبة الشئى ببغداد

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ١٩٤٦/١٩٤٧

لقد شرعت المصلحة في الاستعداد لإصدار طبعة الشتاء المقبلة من جداول مواعيد القطارات للتداول بين آلاف الجماهير
وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٦

وفضلاً عن أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيداً فالصفحة الكاملة بستة
جنيهاً ونصف الصفحة بأربعة جنيهاً

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الإقبال على الإعلان
فيها شديد

بالإدارة العامة بمحطة مصر

قسم النشر والإعلانات

ولزيادة الاستعلام اتصلوا :